الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان

إعداد

هدير ممدوح محمد عبد العزيز

أ.د/ تغريد محمد إبراهيم الشافعى

أستاذ الطب النفسي بكلية الطب

جامعة الأزهر فرع البنات

ورئيس قسم الطب النفسي

بمستشفى سرطان الأطفال 57357

أ.د/ أحمد سيد عبد الفتاح

أستاذ الصحة النفسية المساعد

بكلية التربية – جامعة الفيوم

د/أميرة محمود صميدة

مدرس المناهج وطرق التدريس بقسم علم النفس

كلية التربية –جامعة الفيوم

مستخلص :

هدفت الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان لذا طبق المقياس على عينة قوامها (150) من المرضى المراهقين المصابين بالسرطان والذين تتراوح أعمارهم من 12سنه إلى 18 سنه بمتوسط عمرى (14.69)وإنحراف معيارى (2.027) وقد توصلت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي إلى تشبع البنية العاملية لفاعلية الذات للمراهقين

المصابين بالسرطان، بالإضافة إلى تمتع فقرات المقياس بمؤشرات ملائمة جيدة في ضوء بيانات عينة الدراسة، وتمتع المقياس بدرجة عالية من صدق المحكمين, وصدق المحك، وصدق البناء العاملي، وحقق المقياس درجة جيدة من الثبات وبدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية، الاتساق الداخلي، الصدق، الثبات، فاعلية الذات للمراهقين المصابين بالسرطان

Abstract:

The aim of the study was to verify the psychometric properties of the self-efficacy scale for adolescents with cancer. Therefore, the scale was applied to a sample of (150) adolescent patients with cancer, aged from 12 to 18 years, with an average age of (14.69) and a standard deviation of (2.027). The results of the exploratory factor analysis showed that the factor structure of self-efficacy for adolescents with cancer was saturated, in addition to the scale paragraphs having good fit indicators in light of the research sample data. The scale had a high degree of validity for arbitrators, criterion validity, and factorial validity. The scale achieved a good degree of stability and a high degree of internal consistency.

Keywords:

Psychometric properties, internal consistency, validity, stability, self-efficacy for adolescents with cancer

أولاً: مقدمه الدراسة

يُعد مرض السرطان من أبرز الأمراض المعاصرة المهددة للحياة في العالم خاصة المراهقين، ويخضع للكثير من البحوث والدراسات الطبية والنفسية والاجتماعية, الهادفة لمعرفة أسبابه، والعوامل المؤثرة به، والتوصل لعلاج شافٍ له، ولتطوير مداخلات الدعم النفسي والاجتماعي للمريض ولعائلته، فلا يقف أثر مرض السرطان على الجانب الجسدي للمريض فحسب، إنما يؤثر في جميع جوانب حياته، فالمعاناة الناتجة عن مرض السرطان تشمل الأبعاد الصحية والنفسية والاجتماعية والمالية والوظيفية للمريض، وتنعكس على أسرته ومحيطه الاجتماعي والوظيفي، وهو ما يؤثر في بنية المجتمع بشكل عام، ويؤرق سياسات وموازنات الدول (شيماء محمد عبد الله, 2014).

فالسرطان هو مصطلح عام لمجموعة كبيرة من الأمراض، التي يمكن أن تؤثر على أي جزء من الجسم، وتنتج بسبب التولد السريع لخلايا شاذة تنمو خارج حدودها المعروفة، والتي يمكن أن تغزو وتنتشر إلى أعضاء أخرى، وانتشار المرض هو السبب الرئيس للوفاة (وزارة الصحة الأردنية، 2008).

تعتبر فاعلية الذات من المكونات المهمة للنظرية المعرفية الاجتماعية ل"باندورا Bandura" (1977) والتي افترضت أن سلوك الفرد والبيئة والعوامل الاجتماعية تتداخل بدرجة كبير فالسلوك الإنساني في ضوء نظرية باندورا Bandura يتحدد تبادليًا بتفاعل ثلاثة مؤثرات العوامل الذاتيةPersonal Factors والعوامل السلوكية Behavioral factors والعوامل البيئية Environmental factors وأطلق على هذه المؤثرات نموذج الحتمية التبادلية Reciprocal Determinism وعدم وجود الأفضلية لأي من العوامل الثلاثة في إعطاء الناتج

النهائى للسلوك وأن كل عامل من هذه العوامل يتضمن متغيرات معرفية ومن بين هذه التغيرات المعرفية ما يحدث قبل قيام الفرد بالسلوك ويسمى بالتوقعات" أو "الأحكام" سواء أكانت هذه التوقعات أو الأحكام خاصة بإجراءات السلوك أو الناتج النهائي له وهو ما أطلق عليه باندورا مصطلح فاعلية الذات Self- Efficacy.

لذلك يعتبر مفهوم فاعلية الذات من المفاهيم التي تحتل مركزا رئيسا في تحديد وتفسير القوة الإنسانية ففاعلية الذات المدركة تؤثرفي أنماط التفكير والصرفات والإثار العاطفية فكلما ارتفعت فاعلية الذات ارتفع بالتالي الإنجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن فاعلية الذات يمكن أن يكون لها قيمة كبيرة في تفسير تصرفات الأفراد لأنها تساعد في تفسير الاختلاف بين بعض أنماط سلوك المسايرة الذي ينتج عن أسباب مختلفة و ردود الفعل الفسيولوجية والتنظيم الذاتي لسلوك العناد والخوف واليأس والتخلي عن خبرات الفشل والصراع من أجل الإنجاز ونمو الميول الحقيقية.

ثانيًا: مشكلة الدراسة : نبعت مشكلة الدِراسة من ملاحظة الباحثة لمعاناة المراهقون المصابون بالسرطان من تغيرات عاطفية وسلوكية أكثر من غيرهم في سنهم، حيث يعانون من انخفاض مستوى جودة الحياة مع تطور المرض، والمزيد من الوفيات.

كما أن فاعلية الذات هي اعتقاد الفرد بقدرته على تحقيق إنجاز معين، ولها دور كبير في تعلُّم المهارات، وفي الضبط الذاتي للسلوك، وتوليد الدافعية لدى الفرد للقيام بالأداء المطلوب منه، وقد تنوعت الدراسات على تطبيقات الفاعلي الذاتية في مجالات متعددة، ولا سيما في المجال الطبي على مختلف المستويات العلاجية والإرشادية والمهنية، وتبرُز أهمية الفاعلية الذاتية في أنها تمثل الجسر

بين الأفكار والسلوك، فتطوير الأفكار المتعلقة بالذات، وجعلها أكثر إيجابية له أثر كبير في سلوك الأفراد، فمن خلال النمو الروحي يمكن للفرد التعامل مع تحديات الحياة المختلفة (شيماء محمد عبد الله، 2014).

وتُعد فاعلية الذات من المتغيرات النفسية الهامة التي توجه سلوك الفرد والمراهق بالخصوص، وتسهم في تحقيق أهدافه الشخصية، فالفاعلية الذاتية تشير إلى إيمان واعتقاد الفرد بقدراته في الأداء والإنجاز، وهي القدرة في التأثير على السلوك، ويَظهر في متعته في اختيار النشاطات، ومبادرته في تشجيع أفراد آخرين في الاندماج في نشاطات عادة ما تكون هذه النشاطات تعود عليهم بالنجاح، كما يشكل انخفاض مستوى فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان خطورة كبيرة، حيث يصيب سلوكهم الإنساني بالشلل، ويدفعهم للعيش على هامش الحياة، مما يفقدهم الشعور بالقدرة التي تدفعهم إلى التقدم في الحياة ومواجهتهم المخاوف وضرورات الحياة العملية وسوء التوافق النفسي، والتوتر الانفعالي، والقلق الاجتماعي، حيث تظهر لديهم أعراض القلق المتعددة في المواقف الإجتماعية، ويوافق ذلك تجنباً أو هروباً من المواقف بسبب الألم النفسي والتوتر الشديد الذي يتولد داخل الإنسان حين تعرضه لهذه المواقف الاجتماعية، فضلاً عن ضعف قدرته على مواجهة صعوبات الحياة بأنفسهم واعتمادهم على الآخرين (Bandura, 1994).

ولندرة الدراسات العربية التي تتناول مقياس فاعلية الذات للمراهقين المصابين بالسرطان لذا جاءت أهمية إعداد أداة دقيقه لقياس الفاعلية الذاتية للمراهقين المصابين بالسرطان.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة : يمكن صياغة تساؤلات الدراسة كما يلي:

1- ما مؤشرات الاتساق الداخلي لمقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان؟

2- ما مؤشرات الصدق لمقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان؟

3- ما مؤشرات الثبات لمقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان؟

رابعًا: أهداف الدراسة : يهدف الدراسة الحالي إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس لفاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان من خلال حساب الاتساق الداخلي، ومعاملات الصدق والثبات.

خامسًا: أهمية الدراسة : تتمثل الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي فيما يلي:

أ-الأهمية النظرية: تهتم هذه الدراسة بموضوع له أهمية من الوجهة النظرية حيث تناولت فاعلية الذات وقد أشارت الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية الذات إلى أهمية فاعلية الذات في تشكيل أداء الفرد ففي ضوء المعتقدات تتحدد الأنشطة السلوكية التي يقوم بها الفرد ومقدار الجهد الذي يبذله في تلك الأنشطة ومثابرته رغم ما يواجهه من ضغوط وعوائق.

تأتي الأهمية النظرية للدراسة الحالية من أهمية مرحلة المراهقة فهى تعد ماحلة حرجة في حياة الفرد حيث يواجه الفرد فيها العديد من المشكلات التي تعوق توافقه

النفسى والاجتماعى مما يؤثر بدوره على قدرته على مواجهة هذه المرحلة بما فيها من تغيرات جسمية، فسيولوجية، اجتماعية.

ب –الأهمية التطبيقية:

تمثلت الأهمية التطبيقية للبحث في الإستفادة من نتائج الدراسة في التعرف على فاعلية الذات للمراهقين المصابين بالسرطان والتأكد من صدق المقياس وصلاحيته، وفي تطبيق المقياس على دراسات تهتم بدراسة فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان.

سادسًا: مصطلحات الدراسة :

1–فاعلية الذات: هي مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، والتي تعبر عن معتقدات حول قدراته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب، ومدى مثابرته لإنجاز المهام المكلف بها.

كما عرف (Bandura: 1982) فاعلية الذات بأنها قوة مهمة تُفسر الدوافع الكامنة وراء أداء الأفراد في المجالات المختلفة، وأن إدراك الفاعلية الذاتية يُسهم في فهم وتحديد أسباب المدى المتنوع من السلوك الفردي والمتضمنة في التغيرات وفي سلوك المثابرة الناتج عن حالات الأفراد المختلفة، ومستويات ردود الأفعال للضغوط الإنفعالية، وضبط الذات والمثابرة من أجل الإنجاز، ونمو الاهتمامات في مجالات خاصة، والاختيار المهني.).

أما أماني عادل سعد (2010) فتعتبر فاعلية الذات أحكاماً يصدرها الفرد على قدراته وإمكاناته، وتؤثر على كل من توقعاته الذاتية، وكيفية أداء الأنشطة المختلفة وتحمل مسؤولياتها.

ويعرفها محمد نجيب (2007) على أنها تعني قدرة اعتقاد الشخص في كفايته واقتداره وتمكُّنه وقيمته الذاتية، مما يعطيه شعوراً بالثقة بالنفس، والقدرة على حل مشكلاته، والتحكم في أمور حياته، فهي تعني اعتقاد يكوِّنه الفرد عن إمكاناته وقدراته حول أداء المهام المختلفة، وهذا الاعتقاد يحدد الجهد الذي سيبذله الفرد لمواجهة هذه المهام.

ويقاس إجراءيا بإن فاعلية الذات تعبِّر عن اعتقاد الفرد بقدرته على العمل والإنتاج، أي اعتقاده بقدرته على أداء عمل ما بمستوى معين بما يحقق أهدافه.

2-المراهقة **Adolescence:** تعرف المراهقة في الدراسة الحالية بأنها مرحلة انتقالية بين مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة الرشد تبدأ من بداية البلوغ إلى بداية النضج تعتريها مجموعة من التغيرات المتداخلة نفسياً وانفعالياً واجتماعياً وجسمانياً وعقلياً، بما يجعل من هذه المرحلة طفرة في نمو المراهق تعتريها العديد من الأزمات والإحباطات وتؤثر تلك الأزمات والإحباطات في تكوين شخصية المراهق وسلوكه في المراحل التالية لها.

3-تعريف السرطان: بأنه مجموعة من الأمراض تتميز بوجود ورم خارج عن السيطرة في الخلايا، وهي بنيات صغيرة تتركب منها الأعضاء والأنسجة في الجسم، وتعمل هذه الخلايا بشكل مختلف لكنها تتجدد بطريقة متشابهة عن طريق الانقسام (فاتن غطاس، 2010)، حيث ينتج السرطان من تغيرات في بعض الخلايا

يؤدي إلى نموها بطريقة غير طبيعية، وتكوين السرطان يتم بالتدريج، وأثناء هذا الوقت تصبح الخلايا أكثر شذوذاً من الخلايا السليمة، وتكتسب قدرة على الانقسام بسرعة غير عادية مؤدية إلى تكوين الأورام الخبيثة.

4-تعريف الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات والاتساق الداخلي):

أ-الصدق Validity: يمثل الدرجة التي يحقق عنده الاختبار الهدف أو الغرض الذي صمم من أجله، ويمكن تحديد صدق الاختبار من خلال صدق المحتوى أو صدق المحك (التلازمي) أو صدق المفهوم (البنائي).

ب-الثبات Reliability: يعبر عن مدى استقرار نتائج الطلبة على اختبار أو مقياس على مدى أو فترات زمنية متباينة.

ج-الاتساق الداخلي Internal Consistency: هو خطوة من خطوات بناء المقاييس النفسية للتأكد من مدى ارتباط مكونات المقياس بعضها البعض، وذلك من خلال تحديد مدى ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس، ودرجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد، وتحديد مدى ارتباط كل بـــعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية (مريم عبد الرحيم إبراهيم ،2013، 11).

سابعاً: الإطار النظرى:

لقد اهتم Bandura بمفهوم فاعلية الذات من خلال نظريته المعرفية الإجتماعية (Social Cognitive Theory)، حيث عرفه على أنها مجموعة الأحكام الصادرة من الفرد والتي تعبر عن معتقداته نحو قدرته على القيام بسلوكيات معينة، كما أن فاعلية الذات تعني معتقدات الأفراد حول قدراتهم على إنتاج مستويات معينة من الأداء (Bandura, A ,. 1997).

ويصفها عادل البنا (2007) على أنها اعتقادات الناس فيما يتعلق بقدرتهم على الانتاج، أو الإتيان بمستويات أداء تمكنهم من ممارسة تاثيراً على وترويضاً وتحديداً لوجهة الأحداث التي تؤثر على حياتهم الشخصية.

أما أماني عادل سعد (2010) فتعتبر فاعلية الذات أحكاماً يصدرها الفرد على قدراته وإمكاناته، وتؤثر على كل من توقعاته الذاتية، وكيفية أداء الأنشطة المختلفة وتحمل مسؤولياتها.

وعليه فإن فاعلية الذات تعبِّر عن اعتقاد الفرد بقدرته على العمل والإنتاج، أي اعتقاده بقدرته على أداء عمل ما بمستوى معين بما يحقق أهدافه، فهي تعني اعتقاد يكوِّنه الفرد عن إمكاناته وقدراته حول أداء المهام المختلفة، وهذا الاعتقاد يحدد الجهد الذي سيبذله الفرد لمواجهة هذه المهام.

ويختلف مفهوم فاعلية الذات Self – Efficacy عن بعض المفاهيم الأخرى، مثل الكفاءة الذاتية Self – Comptence، حيث يفرِّق عمر الفاروق صديق (1986) بين المصطلحين كالفرق بين السلوك الفعَّال الذي يُشبع حاجات الفرد ويؤدي إلى تحقيق الهدف، والسلوك الكفء الذي يؤدي الى إشباع الحاجات وان لم يصل الى الهدف المنشود.

فالفاعلية تعني تحقيق الأهداف، وفعل الأشياء على الوجه الصحيح، مثلاً (صعود السلم بشكل صحيح)، بينما الكفاءة تعني فعل الأشياء الصحيحة (كوضع السلم على الحائط الصحيح).

كما يفرِّق (Gwendolyn, B., 2006) بين فاعلية الذات وبين تقدير الذات Self – Esteem، وبين مفهوم الذات Self – Concept، حيث يوضح أن مفهوم الذات يشير إلى تقييم شخصي، بينما تقدير الذات يشير إلى تقييم وجداني، ولكن فاعلية الذات تقوم على الخبرة الحقيقية للفرد في النجاح والفشل.

كما أن فاعلية الذات تختلف عن تقدير الذات، فتقدير الذات هومدى حكم الفرد على قيمته الذاتية، ويتميز هذا الحكم بالثبات النسبي من المواقف المختلفة، بينما فاعلية الذات تشير إلى مدى تقدير الفرد لقدرته على أداء عمل أو نشاط معين (Vrugt, A., 1994).

ويُفرِّق عادل البنا (2007) أيضاً بين فاعلية الذات وتقدير الذات، ففاعلية الذات تهتم بالأحكام المتعلقة بالإمكانات الشخصية، بينما تقدير الذات يهتم بالأحكام المتعلقة بالقيمة الشخصية.

أي أن فاعلية الذات تتعلق باعتقادات الفرد عن قدراته نحو أداء عمل ما لتحقيق هدف معين، وهي تختلف عن تقدير الذات الذي يُعَد حكم الفرد على نفسه وعلى قيمته الشخصية.

كما يتضح أيضاً أن فاعلية الذات تختلف باختلاف المواقف، فقد يكون الفرد في موقف ما ذو فاعلية ذات مرتفعة، وقد يكون في موقف آخر ذو فاعلية ذاتية منخفضة، ويرجع ذلك إلى اعتقاده في قدرته نحو أداء هذا العمل صعب أم سهل؟ مُحبب إليه أم لا؟

أ- تعريف فاعلية الذات:

عرفت الكفاءة أو الفاعلية في قاموس علم الاجتماع:

بأنها التي يوصف بها فعل معين وهي تعكس أكثر الوسائل قدرة على تحقيق هدف محدد، وهي لا تمثل خاصية فطرية في أي فعل من الأفعال، بل تتحدد عن طريق العلاقة بين الوسائل والأهداف وفقًا لترتيب أولوياتها. (محمد عاطف غيث، 1979، 153).

كما عرفت الفاعلية في معجم مصطلحات علم النفس:

بأنها كفاءة الفرد في الوصول بأفعاله إلى مردود معين (عبد المجيد سالمي ونور الدين خالد وشريف بدوي، 1998).

فقد عرف باندورا فاعلية الذات بأنها: معتقدات الناس حول قدرتهم على الإنتاج؛ لتحقيق أهداف معينة أو معتقدات الفرد حول قدرته على أداء السلوك الجيد؛ فهي جميع الأفكار والمعتقدات التي توجه تصرفات الشخص وخياراته (Bandura, 1995).

كما عرف محمد السيد أبو هاشم فاعلية الذات بأنها: أحكام الفرد أو توقعاته عن أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض، حيث تنعكس على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء والجهد المبذول ومواجهة المصاعب وإنجاز السلوك (محمد السيد أبو هاشم، 2005، 36).

كما عُرفت فاعلية الذات بأنها: عبارة عن مفهوم يؤثر في أفكار الفرد ومعتقداته من حيث الجوانب الوجدانية والمعرفية والعاطفية (مراد علي عيسى، 2013، 276)، ويتضمن مفهوم الفاعلية الذاتية (Efficacy-Self) معرفة

ما المطلوب عمله؟ وأن يكون لدى الفـــرد الحكم على مدى كفاءة استجابته للمواقف المحتملة والمتوقعـــــة .(1993,Bandura).

افترض باندورا أن الفاعلية الذاتية يمكن أن تحدد مستوى الجهد الذي سيفعله الأفراد عندما يواجهون عقبات وتجارب صعبة؛ فالأفراد الذين يتمتعون بفاعلية ذات عالية فإنهم يتمتعون بمستويات عالية من الجهد والمثابرة على مواجهة المهام الصعبة (Georgiou, 2017).

وهذا ما أشارت إليه دراسة (2019,Mohd Noor) أن الأفراد الذين لديهم فاعلية أقل من غيرهم لديهم قصور وشكوك جاد حول قدراتهم، وعلى النقيض من ذلك، فإن الأفراد الذين لديهم فعالية ذاتية عالية لديهم انتباه عالي وجهد أكبر لإتقان مطالب المهمة والقدرة على تحمل الفشل والتقييم الدقيق لفعالية الذات (منال محمد ربيع، 2022، 39).

ب- أبعاد الفاعلية الذاتية :

وقد حدد (Bandura, A., 1997) ثلاثة أبعاد للفاعلية الذاتية وهي.

- المقدار Magnitude وهو يعني قوة دافع الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة تتغير حسب طبيعة وصعوبة الموقف حيث تظهر قدرة الفاعلية عندما تكون المهام مرتبة وفقًا لمستويات الصعوبة والاختلاف بين الأفراد في توقعات الفاعلية حيث ترتب المستويات (حسام محمد عبد العال،2017).

- التعميم Generality وهو يعني انتقال فاعلية الذات من موقف إلى مواقف مشابهة حيث إن العمومية تحدد من خلال الأنشطة المتسعة والأنشطة المحدودة مع

وضوح خصائص الفرد وقدراته وإمكاناته في أدائه للموقف (إبراهيم يونس،2017،108).

- القوة Strength وهي تتحدث في ضوء خبرة الفرد، فالمعتقدات القوية تمكِّن الأفراد من المثابرة وبذل الجهد في مواجهة المواقف الصعبة، بينما المعتقدات الضعيفة تجعل الفرد أكثر قابلية للتأثر بما يلاحظه.

أي أن أداء المهام المختلفة يتأثر بفاعلية الفرد الذاتية من حيث دافعيته للأداء، ومدى تشابه هذه المهام مع مهام سابقة حقق فيها نجاح أو فشل، ومدى قوة اعتقاده حول هذه المهام.

فالأفراد الذين لديهم فاعلية ذاتية مرتفعة يضعون لأنفسهم المهام الصعبة باعتبارها تحديات، ويبذلون أقصى جهد لتحقيقها، كما يحققون لأنفسهم أهدافاً بعيدة المدى، ويسعون لتحقيقها، ويتمتعون بقدر عالٍ من الكفاءة على تحديات الصعاب ومواجهة الفشل في سبيل الوصول لهذه الأهداف، فهم يثقون في قدراتهم وإمكانياتهم لتحقيق النجاح (Zimmerman, B., Etal, 1992).

فإذا اعتقد الفرد في قدراته بأنه قادر على أداء الأعمال المختلفة، وينعكس ذلك بإيجابية على تعامله في هذه المواقف، وفي مقارنة ومدى جهده المبذول في التعامل مع هذه المواقف.

ج- مصادر الفاعلية الذاتية

يؤكّد باندورا على عدة مصادر رئيسية تعمل على تدعيم المشاعر الخاصة بالفعالية الذاتية لدى الفرد؛ وهم الوالدان والمدرسون والأصدقاء، ولكن الوالدين من

أهم المصادر التي تلعب دورا كبيرا في الأفراد، فتنمية وتطوير الفعالية الذاتية في سنوات الطفولة من خلال ترتيب الأهداف التي نجح بها الفرد بصورة واضحة، أو بمعنى آخر معرفة وإبراز أفضل الأهداف التي تم إحرازها وتحقيقها بين الآخرين واستخدامها في تدعيم الخبرات الناجحة، ثم عرض النماذج الملائمة التي تم إنجازها فعلا من خبرات الفرد من خلال الإقناع اللفظي والتشجيع حتى تقوية القدرات التي ترفع من مستوى الفعالية الذاتية (Bandura 1997 ,).

وقد حدد (Bandura, A., 1997) أربعة مصادر رئيسية لفاعلية الذات:

1. الانجازات الأدائية: يُقصد بها تجارب الفرد وخبراته السابقة، ومدى نجاحه وفشله فيها، فالنجاح يدعم ويرفع من مستوى الفاعلية الذاتية، والعكس فالفشل يؤدي الى انخفاض مستوى الفاعلية الذاتية للفرد.

2. الخبرات البديلة: ويُقصد بها تعزيز ورفع الفاعلية الذاتية للفرد يأتي عن طريق النماذج الاجتماعية الناجحة التي استطاعت الوصول لهدفها تؤثر في فاعلية الفرد.

3. الاقتناع اللفظي: ويُقصد بها المعلومات اللفظية التي تاتي للفرد من خلال الآخرين، تزيد من فاعليته الذاتية، فاقتناع الفرد بأن لديه قدرات لممارسة الأنشطة المختلفة تدفعه لبذل مزيد من الجهد والمثابرة للوصول لهدفه.

4. الاستثارة الانفعالية أو الحاله الفسيولوجية: ويُقصد بها حالة الفرد الانفعالية، ودافعية الفرد تجاه المواقف المختلفة تحدد ما إذا كان يستطيع الفرد تحقيق أهدافه أم لا؟ فالأفراد الذين يتمتعون بفاعلية ذات عالية يكون لديهم الدافع

لمواجهة المطالب المجهدة والثقة بالنفس فذلك يعطي شعورا بالحالة الإيجابية ويحد من شدة الضغوط والكرب (Bandura,1977, 178).

فقد يوجد آثارًا ترتبط بالخوف والقلق والشك في النفس؛ فالشخص الذي لدية كفاءة عالية في نشاط معين غالبًا ما يدرك هذه الأمور ويقوم بالأداء الناجح (Phillips,2010, 16).

فهي ليست مجرد شدة ردود الفعل العاطفية التي هي تمثل أهمية، ولكن كيف يتم فهمها وتفسيرها فالذين لديهم فاعلية عالية من المرجح أن ينظرون إلى حالة الإثارة العاطفية كمثير يساعد على الأداء الجيد (Bandura,1994, 7).

ويمكن تلخيص هذه المصادر لمصدرين أساسيين:

الأول: وهو مصدر شخصي (داخلي)، ويتمثل في مواقف النجاح أو الفشل التي يمر بها الفرد في مواقف سابقة، وكذلك الحالة الانفعالية للفرد ودافعيته لأداء مهام معينة.

أما المصدر الثاني: وهو مصدر اجتماعي (خارجي)، ويتمثل في الخبرات الناجحة أو الفاشلة للآخرين، ودعم أو تحقير الآخرين للمهام التي سيؤديها الفرد، وكلا المصدرين إما أن يؤثران في دافعية الفرد وسلوكياته واتجاهاته بالإيجاب أو بالسلب.

فالذين يتمتعون بفاعلية منخفضة همم عرضه للشكوك الذاتية والقلق والتهديد، ويكون لديهم قصور في مواجهة المواقف الصعبة، فإذا كان القلق مرتفعًا عند

الفرد، فإن ذلك يعطيه شعورا بعدم السيطرة والتمكن من مواجهة الضغوط (أحمد عبد الخالق،2016، 297) (Bandura,1977, 178).

د- نظرية فعالية الذات:

أوضح باندورا أن فاعلية الذات تعد أساس التغير في العلاج النفسى، حيث أكد أن فاعلية الذات ترتبط بالقدرة على التكيف مع المواقف المختلفة حيث ترتبط فاعلية الذات بما يصدره الفرد من أحكام تركز على قدرته على القيام بالفعل وإنجاز مهمة معينة (لورانس أ.برافين،2012، 211).

كما أشار باندورا أن فاعلية الذات تقوم على مبدأ الحتمية التبادلية، حيث يوجد تأثير متبادل بين كل من العوامل الذاتية والعوامل السلوكية والعوامل البيئية، حيث يقدم باندورا في نظريته المعرفية الاجتماعية إطار مرن لفهم العديد من القضايا ذات الاهتمام العملي بالإرشاد وعلم النفس؛ فهو يقدم الجهود لتوسيع وتطوير فاعلية الذات (Lent , Hill & Hoffman, 2003).

وفي ذات السياق أشار ¬¬(Matthews, 2020) أن نظرية فاعلية الذات تعتمد على أن وظيفة العوامل المعرفية الشخصية في نموذج الحتمية السببية المتبادلة الثلاثي – التفاعل بين الأحداث البيئية والعوامل الشخصية الداخلية والعوامل السلوكية من المحتمل أن يؤدي الانتهاء الناجح لمهمة أو سلوك إلى تعزيز معتقدات الفعالية الذاتية، في حين أن المحاولات الفاشلة من المحتمل أن تقلل من معتقدات الفعالية الذاتية.

حيث تعد هذه النظرية أكثر عمومية ونفترض وجود علاقة قوية بين العوامل الثلاثة الآتية

((Bandura,1986

كما أوضح باندورا أنه توجد علاقة بين مهارة الفرد ومعتقدات فاعلية الذات، فهي أحكام الفرد حول تحقيق هذه المهارات؛ حيث قد يكون لدى الفرد مهارة كبيرة في مجال معين ولكن ليس لديه القدرة على الأداء الفعال عند مواجهة المواقف، لذا يجد صعوبة في الخروج من بعض الأزمات، وبذلك فلا بد من توافر المهارة مع الأداء الجيد للوصول إلى ما يرغب فيه؛ فمقدار الجهد والوقت الذى يوجهه نحو نشاط أو عمل معين يشعر الفرد بالثقة والكفاءة العالية التي تساعده في أن يكرس جهده نحو تحقيق النجاح، أما إذا كانت الفاعلية منخفضة بغض النظر عن مستوى المهارة الفعلية فقد يقترب الفرد من أداء المهام ولكن يوجد لديه شعور بالفشل، وذلك يؤثر على أداؤه (Bandura, 1997).

فالمعتقدات لا تشير في الفعالية الذاتية إلى المهارات المتصورة؛ بل ما يعتقده الأفراد أنهم قادرون على القيام بمهاراتهم في ظل ظروف معينة، فمعتقدات الفعالية الذاتية ليست سمات شخصية ثابتة بل إنهم يمكنهم التحول والتغيير طوال حياتهم (1986,Bandura).

ه- مكونات فاعلية الذات:

1- المبادرة: وهي تعبر عن قدرة الأفراد على تحقيق أفضل مستوى من الإنجاز ومواجهه المواقف.

2- الجهد: وهو يعبر عن الطاقة التي تبذل عن طريق الأفراد، وهي تمثل السلوك الحركي واللفظي للقيام بعملية المبادرة.

3- المثابرة على الجهد: وهي التصدي للمعوقات التي تقف أمام الجهد الذى يبذله الفرد في أدائه (إيمان عباس الخفاف،2013،151).

و- توقعات الفاعلية وتوقعات النتائج:

لقد انبثق مفهوم الفاعلية الذاتية من النظرية الاجتماعية المعرفية theory cognitive social لباندورا الذي يفترض فيها أن التغير السلوكي ينبغي رؤيته على أنه وظيفة للمعتقدات أو التوقعات، وقدرة الفرد على تنفيذ السلوك، وتركز النظرية المعرفية على جزأين مهمين؛ الأول: توقعات ترتبط باعتقادات الفاعلية وهذه الفاعلية في جزء منها تحقق التوقعات، والثانية: توقعات الفاعلية الذاتية والذي يؤثر بشكل مباشر في الدرجات التي يحصل عليها الطالب في التحصيل أو الدافعية أو اختيار كل من الجزء الأول والجزء الثاني المعتقد في قدرة الفرد على أداء السلوك الذي يقود إلى هذه النتاجات

.(Pajares, 1996)

يوضح باندورا أنه يمكن تحديد الفاعلية الذاتية من قبل نوعين من التوقعات:

1- توقعات الفاعلية: وتشير إلى ثقة الفرد وقدرتة على أداء سلوكيات معينة (Schiele, 2013, 8)

2- توقعات النتائج: اعتقاد الفرد في أن قيامه بهذه السلوكيات سيؤدى إلى نتائج مرغوبه.

ويشير أحمد عبد الخالق (2016) أنه يوجد ما يلي:

- توقع نتائج إيجابى: وهو ثقتي في أن قيامي بهذا السلوك سيترتب عليه الأهداف المرغوبة.
- توقع نتائج سلبى: وهو اعتقادي أن قيامي بهذا السلوك لن يترتب عليه الأهداف المرغوبة.

فقد يكون لدى الفرد توقع فاعلية مرتفع وتوقع نتائج منخفض وذلك حسب الموقف الذى يمر به الفرد أو المرشد النفسي والعكس قد يكون لدى الفرد أو المرشد النفسي توقع نتائج مرتفع وتوقع فاعلية منخفض؛ فهي ليست ثابته ولا يمكن تعميمها (أحمد عبد الخالق،2016،295

ي- أنواع فاعلية الذات:

إن كل فرد لديه فاعلية؛ وهي أنواع، سواء كانت فاعلية عامة أو خاصة، أو فاعلية اجتماعية، فاعلية والدية أو أكاديمية أو مهنية أو جماعية (إبراهيم يونس،2018، 254).

وسوف يتم شرح بعض هذه الأنواع؛ ومنها:

1- فاعلية الذات العامة: وهي توقع الفرد أنه قادر على أداء السلوك الذى يحقق نتائج مرغوبًا فيها في أي موقف معين، فالشعور العالي من الفاعلية في مجال أو موقف واحد لا يدل على شعور عالٍ من الفاعلية في المواقف الأخرى ولكن يرى البعض الآخر أن فاعلية الذات هو عبارة عن شعور عام بالفاعلية وهو مستقر وثابت في كفاءة الشخص في مواجهة الضغوط وفاعلية الذات العامة يمكن أن تطلق على الأشخاص الذين ينجزون الأدوار

الموكلة إليهم؛ سواء كانت في الدراسة أو المهنة أو الأسرة، وبذلك يكون الأفراد قادرين على خدمة مجتمعهم ومنتجين ونافعين لأنفسهم وغيرهم.

2- فاعلية الذات الخاصة: تشير إلى أحكام الأفراد الخاصة ومقدرتهم على أداء مهمة محددة في مجال معين كما يؤكد باندورا على أن فاعلية الذات الخاصة بالفرد لا يكون باستطاعته الإنجاز في جميع المهام أو مجالات الحياة التي تتطلب منه الإتقان والإنجاز، فالأفراد يختلفون في أداء المهمة الواحدة إذا كانت تحتوي على مستويات متدرجة من الصعوبة؛ فقد يكون الفرد لديه فاعلية عالية في شيء، وفاعلية منخفضة في شيء آخر أو موقف آخر فهي ليست شاملة.

3- فاعلية الذات المهنية: وهي تعرف بأنها اعتقاد الأفراد وثقتهم بأنفسهم على القيام بأداء المهام الخاصة بالوظيفة؛ وهي توضح تصور الأفراد عن كفاءتهم المهنية ولذلك يرتبط بها اختيار المهنه والنجاح فيها وتحقيق الأهداف والتزامه بواجباته والاستمتاع بالقيام بها، وفاعلية الذات المهنية عبارة عن اعتقاد الأفراد في كفاءتهم وإمكاناتهم المهنية وقدرتهم على تحدي الصعاب الموجودة بها؛ بما يحقق له الرضا عن ذاته ورضا رؤسائه عن أدائه وغيرهم، حيث توجد فاعلية الذات مهنية للمهندس، الطبيب، المعلم، والمرشد النفسي؛ حيث تعكس سلوكياته ومعتقداته في أداء المهام المرغوبة وتقديم الخدمات الإرشادية، فالناس يكونون أكثر سعادة ورضا عندما يكون هناك علاقة جيدة بين شخصيتهم ومهنهم. عندما يسعى الأفراد أولا إلى خدمات مهنة أو عمل معين لمساعدتهم في اتخاذ قرار مهني، يجب على الممارسين الوظيفين تقييم الشخص من أجل تفضيلاتهم وقدراتهم

والتحديات التي تقابلهم في حياتهم وهذا يساعد في تقييمهم (إبراهيم يونس،2017).

ثامناً: الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية الذات:

- دراسة ليلى المزروع (2007): هدفت إلي دراسة فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية الإنجاز والذكاء الوجداني للكشف عن علاقة فاعلية الذات بكل من الدافع للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، فكان من نتائجها وجود ارتباط إيجابي ذات دلالة إحصائية بين درجات فاعلية الذات وكل من درجات دافعية الإنجاز والذكاء الوجداني بأبعاده المختلفة, ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطالبات مرتفعات ومنخفضات دافعية الإنجاز في درجة فاعلية الذات لصالح مرتفعات الإنجاز، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطالبات مرتفعات ومنخفضات الذكاء الوجداني في درجة فاعلية الذات لصالح مرتفعات الذكاء الوجداني.

- دراسة حنين أحمد سليم (2019): هدفت إلى دراسة صورة الجسد وعلاقتها بفاعلية الذات عند المراهقين هدفت الدراسة إلى التعرف عن العلاقة الأرتباطية بين صورة الجسد وفاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة الصف الثالث الثانوى فى المدارس الرسمية بمحافظة دمشق وإعتمدت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى وتكونت عينة الدراسة من }365{طالبا وطالبة من طابة الصف الثالث الثانوى فى المدارس الرسمية بمحافظة دمشق وتم تطبيق مقياس فاعلية الذات من إعداد الباحثة ومقياس صورة الجسد الذى أعده الدكتور محمد النوبى محمد2010 ومن أهم هذه النتائج وجود ارتباط إيجابى ودال في إجابات أفراد العينة، توجد

فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس صورة الجسد تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الطلبة الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطا درجات إجابات أفراد العينه على مقياس صورة الجسد تبعا لمتغير التخصص الدراسى، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينه على نقياس فاعلية الذات تعزى إلى متغير الجنس (ذكور\إناث) ولصالح الإناث، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينه على نقياس فاعلية الذات تعزى إلى متغيرالتخصص الدراسى ولصالح التخصصات العلمية.

– دراسة عالية الطيب حمزة (2018): هدفت إلى دراسة فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طالبات الدبلوم العام في التربية بجامعة الجوف، كما هدفت للكشف عن الفروق بين استجابات الطالبات تبعا لمتغيرات العمر التخصص الحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية)، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة في طالبات الدبلوم العام في التربية، حيث بلغ حجم العينة (68) طالبة تمثل المجتمع الكلي. أما أدوات جمع المعلومات هي مقياس فاعلية الذات ومقياس مستوى الطموح من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ارتفاع مستوى فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى الطالبات وجود علاقة ارتباطيه ايجابية دالة في الأبعاد الكلية لمقياس فاعلية الذات، وبين مقياس فاعلية الذات ومقياس مستوى الطموح، عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طالبات الدبلوم العام في التربية تبعا لمتغير العمر، عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طالبات الدبلوم العام في التربية تبعا لمتغير التخصص علمي – أدبي)، عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طالبات الدبلوم العام في التربية

تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية، عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى طالبات الدبلوم العام في التربية تبعا لمتغير الوضع الاقتصادي.

- دراسة فاطمة الزهراء عبدالواحد(2020): هدفت إلى دراسة الفاعلية الذاتية المدركة والمهارات الاجتماعية وعلاقتهما بتوافق الطلاب المعاقين سمعيا معالحياة الجامعية, وفي سبيل إجراء الدراسة تم إعداد مقياسي الفاعلية الذاتية والمهارات الاجتماعية, بالإضافة إلى تطبيق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية إعداد بيكر, وسريك (١٩٨٤) ترجمة وتعريب على عبد السلام (٢٠٠٨), وقد بلغ عدد أفراد العينة (٦٩) من الطلاب والطالبات المعاقين سمعيا بالمرحلة الجامعية (٢٥) ذكور - ٤٤ إناث ممن تتراوح أعمارهم بين (١٩) ٢٣ عاما بمتوسط عمرى قدره (٢٠١٢), وانحراف معيارى قدره (١,٠٩٢), وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى دلالة (١.. بين درجات الطلاب المعاقين سمعيا على مقياس التوافق مع الحياة الجامعية ودرجاتهم على مقياس الفاعلية الذاتية, ومقياس المهارت الاجتماعية على مستوى الدرجة الكلية. يمكن التنبؤ بتوافق الطلاب المعاقين سمعيا مع الحياة الجامعية بمعلومية درجاتهم على مقياس الفاعلية الذاتية ومقياس المهارات الاجتماعية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المعاقين سمعيا وفقا للنوع (ذكور - إناث) في التوافق مع الحياة الجامعية الفاعلية الذاتية. المهارات الاجتماعية على مستوى الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المعاقين سمعيا وفقا لدرجة الفقدان السمعى (صم- ضعاف السمع) في الفاعلية الذاتية, المهارات الاجتماعية التوافق

مع الحياة الجامعية على مستوى الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية فيما عدا بعد التوافق العاطفى الشخصى حيث جاءت الفروق في إتجاه الصم.

- دراسة إبراهيم الحسن الحكمي (2009): هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الذكاءات المتعددة وفاعلية الذات لدى بعض طلاب وطالبات جامعة الطائف على افتراض أن تعدد الذكاء يرتبط إيجابياً بفاعلية الذات، وكذلك هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الذكور والإناث في المقياسين على حده، والدرجة الكلية عليهما، وتكونت عينة الدراسة من بعض طلاب وطالبات جامعة الطائف وعددهم 281 طالباً وطالبة، وأوضحت النتائج أنه توجد علاقة موجبة بين الذكاءات المتعددة وأبعاد فاعلية الذات والدرجة الكلية.

تاسعاً: اجراءات الدراسة :

1- عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (150) من المراهقين المصابين بالسرطان والتى تتراوح أعمارهم من (12:18) عاما بمستشفى 75375 بمتوسط عمري (14.69) وانحراف معياري (2.027).

2- منهج الدراسة : اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لتحديد المكونات الأساسية لفاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لذلك المقياس.

ج- أداة الدراسة : مقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان (إعداد الباحثة).

1- الهدف من المقياس: يهدف إلى قياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان.

2- مُبررات إعداد المقياس: أَعَدَت الباحثة هذا المقياس بِغَرَض توفير أداة سيكومترية لقياس الفاعلية الذاتية لدى المراهقين المصابين بمرض السرطان، وذلك لعدم تَوافُر مقياس يتناسب مع هدف وعينة الدراسة وخصائصها، وكذلك المرحلة العُمرية لها.

3- خطوات إعداد المقياس:

(1) الاطلاع على ما أتيح للباحثة من مقاييس سواء كانت عربية أو أجنبية التي تمت وما تشمله من مقاييس وتعريفات ومتغيرات وثيقة الصلة منها (مقياس فاعلية الذات الإرشاديةLent,2003)) ترجمة وتعريب أحمد السيد (2006) – مقياس فاعلية الذات العامة لكيم وبارك (kim & park,2000) تعريب وتقنين عبدالقادر وأبو هاشم (2006) – مقياس فاعلية الذات (إياد محمد يحيي، 2013) – مقياس فاعلية الذات (كوثر عبدالسلام وجميلة حسين، 2019).

(ب) الاطلاع علي بعض الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة فاعلية الذات، بهدف تحديد المكونات الأساسية لها.

(ج) تم صياغة مجموعة من البنود المكونة للمقياس وعددها (38) عبارة مثلت الصورة المبدئية للمقياس، ووضعت خمسة بدائل أمام كل مفردة يختار المراهق منها ما يعبر عن رأيه، على أن تعكس تلك التقديرات في حالة المفردات السلبية، وهذه البدائل هي: دائمًا (5 درجات)، غالبًا (4 درجات)، أحيانًا (3 درجات)، نادرًا (درجتان)، أبدًا (درجة واحدة).

عاشراً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

-الاجابة عن السؤال الأول، ونصه: "ما مؤشرات الاتساق الداخلي لمقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم عمل الخطوات التالية:

1- الاتساق الداخلي للمقياس:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لمقياس الفاعلية الذاتية عن طريق معامل ارتباط بيرسون، وهو ارتباط كل مفردة من مفردات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS 22 والجداول التالية توضح التالي.

جدول (1) معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية لمقياس الفاعلية الذاتية ن=(150)

رقم المفردة	الدرجة الكلية للمقياس	رقم المفردة	الدرجة الكلية للمقياس	رقم المفردة	الدرجة الكلية للمقياس
1	.718**	**14**	.757**	**27**	.790**
2	.685**	**15**	.647**	**28**	.825**
3	.756**	**29**	.758**		
4	.785**	**17**	.646**	**30**	.779**
5	.720**	**18**	.280**	**31**	.802**
6	.770**	**19**	.687**	**32**	.717**
7	.777**	**20**	.334**	**33**	.227**
8	.692**	**21**	.172*	**34**	.577**
9	.802**	**22**	.353**	**35**	.648**
10	.741**	**23**	.326**	**36**	.479**
11	.811**	**24**	.705**	**37**	.754**
12	.834**	**25**	.668**	**38**	.813**
13	.790**	**26**	.311**		

** دالة عند مستوى (0.01) * دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من جدول السابق أن معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يشير ذلك إلى اتساق داخلي مُرضي، ما عدا المفردة (16) فقيمة معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس غير دالة إحصائيًا، فعمدت الباحثة على حذف المفردة.

كما قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لارتباط درجة كل عامل من عوامل مقياس الفاعلية الذاتية مع الدرجة الكلية للمقياس عن طريق معامل ارتباط بيرسون، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS 22 والجداول التالية توضح التالي.

جدول (2)معاملات ارتباط الدرجة الكلية لكل بُعد بالدرجة الكلية لمقياس الفاعلية الذاتية ن=(150)

م	مسمى العامل	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
1	تحدي المرض "الثبات و القوة"	.975**
2	المثابرة	.935**
3	الضبط الذاتي	.484**

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول السابق أن معاملات ارتباط درجة كل عامل بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يشير ذلك إلى اتساق داخلي مُرضي.

- الاجابة عن السؤال الثاني ، ونصه : "ما مؤشرات الصدق لمقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان ؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من صدق المقياس بالطرق التالية

1-الصدق باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA):

قامت الباحثة بعمل التحليل الاستكشافي، للتأكد من صدق مقياس الفاعلية الذاتية، حيث تم إجراء التحليل العاملي باستخدام طريقة المكونات الأساسية، وقامت الباحثة بمراجعة معاملات الارتباط بين المفردات وبعضها بمصفوفة الارتباط البينية، للتأكد من أن معظم المعاملات البينية تزيد عن (0.3) كحد أدنى لدلالة المتغيرات على المفردات، وتم التحقق من كفاية العينة المطبق عليها المقياس لإجراء التحليل العاملي، وذلك من خلال إجراء اختبار كفاية العينة المعروف ب kmo=0.950 ، وتم التأكد من قيمة اختبار النطاق أنه دال عند مستوى دلالة أقل من (0.01) ومراجعة مقدار التشبع الخاص بمفردات المقياس والتأكد أن قيمته أكبر من أو يساوي (0.3)، وذلك للتأكد من أن كل مفردة تشبعت على مكون واحد فقط، ومراجعة مصفوفة الإرتباط القطرية، والتأكد من أن جميع قيم الخلايا القطرية أكبر من أو تساوي (0.5). وإستخدام محك كايزر لجوتمان وذلك للتأكد من أن الجزر الكامن للأبعاد الناتجة عن التحليل العاملي أكبر من أو يساوي الواحد الصحيح، ويتم قبول العوامل التي يتشبع عليها 3 مفردات كحد أدنى. ومراجعة قيم معاملات الشيوع لمفردات المقياس والتأكد أن قيمة كل معامل لكل مفردة لا تقل عن (0.5)، وتم تدوير العوامل بطريقة الفاريمكس Varimax والإبقاء على ثلاثة عوامل.

بعد مراعاة الخطوات السابقة لمقياس الفاعلية الذاتية، أصبح عدد مفردات المقياس بعد إجراء التحليل العاملي (32) مفردة موزعة على ثلاثة عوامل، استطاعوا تفسير (63,184) من نسبة التباين المشترك بين درجات أفراد العينة، وذلك بعد حذف المفردات (20، 26، 33، 34) بسبب الشيوع أقل من (0,5)، والمفردة (18) بسبب التشبع أقل من (0,3) وهذا يشير إلى معامل صدق مُرضي والعوامل موضحة في جدول التالي.

جدول (3) قيم تشبعات المفردات على مقياس الفاعلية الذاتية ن=(150)

المفردة	التشبع بالمكون الأول	المفردة	التشبع بالمكون الأول	المفردة	التشبع بالمكون الثاني	المفردة	التشبع بالمكون الثالث
29	.769	**35**	.625	1	.803	22	.888
37	.763	**32**	.599	5	.753	23	.760
12	.755	**15**	.584	2	.753	21	.652
38	.746	**25**	.566	3	.747	36	.504
28	.744	**19**	.560	4	.730		
27	.722	**17**	.559	9	.716		
31	.698			6	.698		
13	.696			7	.698		
11	.666			8	.626		
30	.645			10	.565		
24	.643			14	.409		
الجذر الكامن	**10.022**				**7.548**		**2.649**

نسبة التباين	31.318	23.588	8.278
نسبة التباين الكلي	63.184		
KMO قيمة اختبار	0.950 وهي أكبر من 0.50		

يتضح من جدول السابق أن العامل الأول لمقياس الفاعلية الذاتية تشبعت عليه (17) مفردة، وقد حققت جميعها محك كايزر لتشبع المفردة على العامل، وتم تسمية العامل(تحدي المرض، "الثبات والقوة") والعامل الثاني تشبعت عليه (11) مفردة، وقد حققت جميعها محك كايزر لتشبع المفردة على العامل، وتم تسمية العامل (المثابرة) والعامل الثالث تشبعت عليه(4) مفردات، وقد حققت جميعها محك كايزر لتشبع المفردة على العامل، وتم تسمية العامل (الضبط الذاتي).

1. الصدق باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA):

في ضوء نتائج التحليل العاملي الاستكشافي والذي أسفر عن وجود ثلاثة عوامل لمقياس الفاعلية الذاتية، ثم قامت الباحثة بحساب الصدق البنائي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بواسطة برنامج آموس (Amos V 22) للتحقق من مدى ملاءمة النموذج للبيانات التي جمعت من عينة الدراسة الحالية، والتحقق من معاملات تطابق النموذج ولقد أشارت أغلب مؤشرات جودة ملائمة نموذج مقياس الفاعلية الذاتية إلى أنه ملائم ومتسق بنائيًا بدرجة ممتازة، ويشير جدول التالي إلى أدلة الملاءمة لنموذج مقياس الفاعلية الذاتية.

جدول (4) أدلة الملاءمة لموذج مقياس الفاعلية الذاتية ن=(150)

أدلة الملاءمة		القيمة	المدى المثالي لأدلة الملاءمة
النسبة بين كا^2 ودرجات الحرية	DF/ x^2	1.763	0 -5

جذر متوسط مربعات خطأ الاقتراب	RMSEA	0.072	0.1 – 0
مؤشر بساطة النموذج	PRATIO	0.919	< 0.5
مؤشر حسن المطابقة	GFI	0.804	1- 0
مؤشر حسن المطابقة المصحح	AGFI	0.726	1- 0
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	0.909	1- 0
مؤشر المطابقة التزايدي	IFI, Delta2	0.910	1- 0
مؤشر توكر – لويس	TLI, rho2	0.901	1- 0

يتضح من جدول السابق أن النموذج المفترض لمقياس الفاعلية الذاتية يطابق تمامًا بيانات عينة الدراسة، ويؤكد على تشبع مقياس الفاعلية الذاتية على ثلاثة عوامل أو مكونات من خلال العديد من المؤشرات الدالة على جودة هذه المطابقة والتي يتم قبول النموذج المفترض للبيانات أو رفضه في ضوئها والتي تعرف بمؤشرات جودة المطابقة، حيث وقعت مؤشرات جودة المطابقة جميعها في المدى المثالي لها، مما يؤكد ذلك على مطابقة النموذج التوكيدي لمقياس الفاعلية الذاتية. ويظهر شكل (1) النموذج البنائي النهائي لمقياس الفاعلية الذاتية.

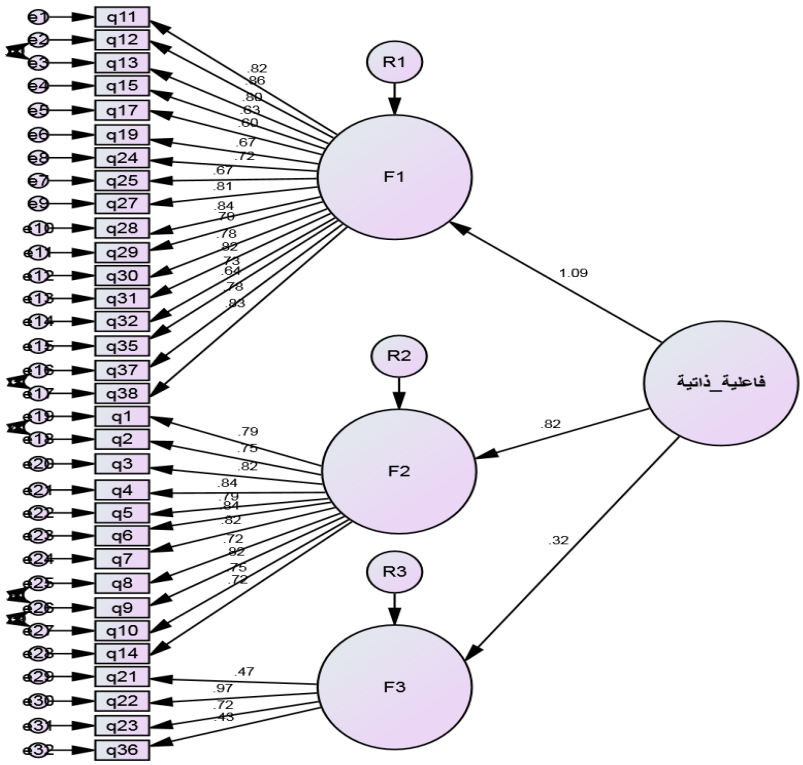

شكل رقم (1) نموذج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية لمقياس الفاعلية الذاتية

3. الصدق التمييزي (بمحك وير وآخرون: Were et al., 2007)

الصدق التمييزي باستخدام محك وير، والمستند لقيم الارتباطات البينية بين العوامل الفرعية للمقياس. حيث ربط Ware et al., (2007) بين الصدق التمييزي والاتساق الداخلي للمفردات وفى ضوء ذلك قُيم الاتساق الداخلي لكل مفردة من مفردات المقياس الناتج من الصدق العاملي، من خلال فحص النسبة المئوية للمفردات المتجاوزة قيمة (0,4) مع عاملها المفترض. ومعدل الاتساق الداخلي مقبولًا لو كان أكثر من (90٪) من ارتباطات المفردات بعاملها الفرعي متجاوزة للقيمة (0,4)، وقيس الصدق التمييزي لكل مفردة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل مفردة وعاملها الفرعي المفترض مع مقارنته بالعوامل الأخرى لبنية المقياس ككل. فحينما يكون أكثر من (80%) من ارتباطات المفردات بعاملها المفترض دالة وبقيم أعلى من الارتباطات بالعوامل الآخرى للمقياس فإنه يمكن اعتبار الصدق التمييزي للمفردات مرضيًا (مصطفي حفيضة، ووسام عبد المعطي، 2015). والجدول التالي يوضح الآتي:

جدول (5) معاملات ارتباط المفردات مع العوامل كمؤشرات للصدق التمييزي لمقياس الفاعلية الذاتية ن=(150)

رقم المفردة	معامل الارتباط مع العوامل		
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
11	.827	.768	.308
12	.865	.788	.289
13	.811	.768	.247
15	.670	.568	.208
17	.648	.556	.267

.215	.629	.695	19
.393	.608	.744	24
.262	.607	.691	25
.299	.702	.818	27
.316	.718	.847	28
.310	.627	.808	29
.311	.693	.786	30
.402	.697	.827	31
.380	.632	.736	32
.366	.535	.673	35
.330	.665	.808	37
.296	.743	.850	38
.275	.841	.654	1
.322	.790	.636	2
.285	.842	.704	3
.260	.853	.738	4
.251	.808	.651	5
.240	.848	.731	6
.197	.836	.719	7
.299	.760	.644	8
.337	.864	.754	9
.153	.776	.717	10

14	.759	.733	.179
21	.130	.096	.687
22	.320	.243	.861
23	.291	.216	.750
36	.458	.392	.652

يشير الجدول السابق إلى أن معاملات ارتباط المفردات بعواملها أعلى لو قورنت بارتباطها مع العوامل الأخرى، على سبيل المثال المفردات (12- 13- 15) ترتبط ارتباطات عاليا بالعامل الأول، بينما كانت أقل ارتباطًا مع العوامل الأخرى، وهكذا بالنسبة لباقي المفردات للعوامل الأخرى، كما أن كل المفردات تجاوزت محك (0,40) كاتساق داخلي مرضي، كما هو موضح بالجدول؛ وهذا يؤكد على تمتع المقياس بصدق تميزي مرتفع.

4. صدق المقارنة الطرفية:

تم التحقق من صدق المقارنة الطرفية لمقياس الفاعلية الذاتية في الدراسة الحالية من خلال تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية، وتم استخدام اختبار (ت) لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى على الدرجة الكلية للمقياس للمقارنة الطرفية بين نتائج المجموعتين على البرنامج الإحصائي SPSS 22، ويوضح الجدول التالي نتائج هذه المقارنة.

جدول (6) قيمة "ت" ودلالتها كمؤشر للمقارنة الطرفية بين الإرباعي الأعلى والأدني لمقياس الفاعلية الذاتية ن=(75)

البيانات المجموعة	العدد (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مرتفعي الفاعلية الذاتية	38	148.37	5.294	24.270	73	.000
منخفضي الفاعلية الذاتية	37	81.11	16.222			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى على الدرجة الكلية لمقياس الفاعلية الذاتية بلغت (24.270)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.001)، وهذا يعني أن هناك قدرة تمييزية بين الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى بوجود فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضي الفاعلية الذاتية في اتجاه مرتفعي الفاعلية الذاتية، مما يشير إلى تمتع المقياس بصدق المقارنة الطرفية.

-الإجابة عن السؤال الثالث ، ونصه : "ما مؤشرات الثبات لمقياس فاعلية الذات لدى المراهقين المصابين بالسرطان وللإجابة عن هذا السؤال تم عمل الخطوات التالية:

1. الثبات بمعامل ألفا كرونباخ: تم التحقق من ثبات مقياس الفاعلية الذاتية، لعوامل المقياس وللمقياس ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS 22 والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الفاعلية الذاتية ن =(150)

المتغير الثبات	معاملات ثبات ألفا كرونباخ
تحدي المرض "الثبات والقوة"	0.958
المثابرة	0.948
الضبط الذاتي	0.712
المقياس ككل	**0.967**

يتضح من جدول السابق أن معاملات الثبات بألفا كرونباخ لعوامل مقياس الفاعلية الذاتية وللمقياس ككل، جميعها تجاوزت محك (0,70)، مما يشير إلى أنها معاملات ثبات عالية، وتمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة.

2. الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين نصفي مقياس الفاعلية الذاتية حيث تم تقسيم المقياس إلى نصفين (المفردات الزوجية، والمفردات الفردية)، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS 22، والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (8) معاملات ثبات التجزئة النصفية لمقياس الفاعلية الذاتية ن=(150)

المتغير معاملات الثبات	مقياس الفاعلية الذاتية
معامل الارتباط بين نصفي المقياس	.960
سبيرمان– براون (عند التصحيح)	.980

سبيرمان– براون (قبل التصحيح)	.980
معادلة جتمان	.978

يتضح من جدول السابق أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الفاعلية الذاتية تجاوزت محك (0.70)، مما يشير إلى أنها معاملات ثبات مرتفعة، والمقياس يتمتع بثبات تجزئة نصفية مرتفع.

المراجع:

إبراهيم الحسن الحكمي. (2009). الذكاءات المتعددة وفاعلية الذات لدى بعض طلاب وطالبات جامعة الطائف. مجلة دراسات نفسية، 19(4).

إبراهيم يونس.(2017). مقياس فاعلية الذات لدى المراهقين . الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

أحمد سيد عبد الفتاح. (2006). "فعالية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها ببعض عوامل المناخ المدرسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم.

أماني عادل سعد. (2010). فعالية برنامج تدريبي مقترح على بعض المهارات الاجتماعية في تنمية الفعالية الذاتية لدى عينة من الأطفال الصم بالمرحلة الابتدائية. رسالة ماجيستير. كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

أحمد طلعت عبدالرحمن غندور. (2016). الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات لدى عينة من الشباب. جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي. مجلة الإرشاد النفسي،(46) ،.628 – 605

أحمد عبد اللطيف أبو أسعد. (2009). المهارات الإرشادية. الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

حسام الدين محمود عزب. **(2018).** الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات للمراهقين. جامعة عين شمس – مركز الإرشاد النفسي. مجلة الإرشاد النفسي (54).،.494 – 471

خولة أحمد يحيى، أيمن يحيى عبد الله. (2010). التربية الخاصة وأطفال مرض السرطان. دار المسيرة.

شيماء محمد عبدالله. (2014). فاعلية الأرشاد الوجودى في تحسين الذكاء الروحى والكفاءة الذاتية المدركة لدى المصابات بسرطان الثدى في الأردن رسالة ماجستير عمان الأردن.

عالية الطيب حمزة .(2018).فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طالبات الدبلوم العام فى التربية .جامعة الجوف .كلية التربية .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية .

فاطمة الزهراء عبد الباسط عبد الواحد .(2020).الفاعلية الذاتية المدركة والمهارات الإجتماعية وعلاقتها بتوافق الطلاب المعاقين سمعيا مع الحياة الجامعية .جامعة بنى سويف .كلية علوم ذوى الاحتياجات خاصة .مجلة علوم ذوى الإحتياجات الخاصة .

ليلى عبد الله المزروع. (2007). فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. مجلة العلوم النفسية والتربوية.

مريم عيسى حسين كرسوع. (2012). مرض السرطان في قطاع غزة. رسالة ماجستير. الجغرافيا الطبية، غزة.

محمد نجيب. (2007). علاقة الأنشطة الطلابية بفاعلية الذات والكفاءة الاجتماعية لدى الطلاب الجامعيين. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية. (18)، 145 – 196.

وزارة الصحة الأردنية. (2008). السجل الوطني الأردني للسرطان. الأردن :قسم مكافحة السرطان.

وليدة مرزاقة. (2009). مركز ضبط الألم وعلاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرضى السرطان. رسالة ماجيستير منشورة . علم النفس الصحي، باتنة، الجزائر.

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: toward a unifying theory of behavioral change. Psychological review ,(2)84 , .191

Bandura, A. (1982). Self-efficacy mechanism in human agency. American psychologist.122 ,(2)37 ,

Bandura, A. (1983). Self-efficacy determinants of anticipated fears and calamities. Journal of Personality and Social Psychology.464 ,(2)45 ,

Bandura, A. (1986). The explanatory and predictive scope of self-efficacy theory. Journal of social and clinical psychology, 4(3), 359-373.

Bandura, A. (1997). Theoretical perspectives. Self-efficacy: The exercise of control.35-1 ,

Bandura, A. (Ed.). (1995). Self-efficacy in changing societies. Cambridge university press.

Brown-Durham, G. (2006). The effectiveness of the BICUM Study-Reading Instructional Strategy on reading comprehension and self-efficacy levels of first-year, first-semester students enrolled in a three-credit college developmental reading and study skills course. Duquesne University.

Cruz, L. L. B. (2001). The influence of family support, acculturation, ethnic identity, and self-efficacy on

the academic achievement of native Hawiian and Hawaiian-reared college students. California State University, Fullerton.

Lent, R. W., Hill, C. E., & Hoffman, M. A. (2003). Development and validation of the Counselor Activity Self-Efficacy Scales. *Journal of Counseling Psychology*, 50(1), 97. **doi:10.1080/00224540109600581**.

Zimmerman, B. J., Bandura, A., & Martinez-Pons, M. (1992). Self-motivation for academic attainment: The role of self-efficacy beliefs and personal goal setting. *American educational research journal*,.676-663 ,(3)29